# تعزية لأهلنا في الدويقة

**رمضان 1429 هـ**




بسمِ اللهِ، والحمدُ للهِ، والصلاةُ والسلامُ على رسولِ اللهِ، وآلهِ وصحبِهِ ومن والاهُ

أيها الإخوةُ المسلمونَ في كلِ مكانٍ السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ.

وبعدُ:

تلقيتُ وإخواني بمزيدٍ من الأسى والحزنِ نبأَ الفاجعةِ، التي حلت بحيِ الدويقةِ في القاهرةِ. نسألُ اللهَ أن يرحمَ الضحايا، ويشفيَ الجرحى، ويعوضَ أهاليَهم خيرَ العوضِ.

وهذا الحادثُ يحتاجُ لوقفةٍ جادةٍ لنتدبرَ في أحوالِنا، وأحوالِ بلادِنا وأمتِنا، وما الذي أوصلنا إلى هذا البؤسِ والمذلةِ والمهانةِ؟ وما الذي جعل هذه الحكوماتِ الفاسدةَ تستهينُ بشعوبِها إلى هذا الحدِ؟ فتعاملُهم بأهونَ مما يعاملُ مربو الماشيةِ والأغنامِ مواشيَهم وأغنامَهم، فأولئك يحافظون على حيواناتِهم لأنها رأسُ مالِهم، الذي يتكسبون منه، أما حكوماتُنا الفاسدةُ فلا تنظرُ لشعوبِها إلا نظرتين: الأولى أنهم عبأٌ عليها، تتمنى الخلاصَ منه، والثانيةُ أنهم مادةٌ للكسبِ الحرامِ عبر امتصاصِ دمائِهم وسَرِقَةِ ثرواتِهم والتربحِ من العمولاتِ على حسابِهم.

هذه الكارثةُ ومن قبلِها كارثةُ العبارةِ السلامِ ثمانيةٍ وتسعين، وما سيتلوها من جرائمِ للفسادِ، لن تتوقفَ إلا إذا سعينا في إيقافِها. يقولُ الحقُ تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾.

لن يتوقفَ النهبُ ولا السرقةُ ولا الانحلالُ ولا الفسادُ ولا الإفسادُ ولا النفوذُ الأجنبيُ ولا حصارُ أهلِ فِلسطينَ إلا إذا تصدينا له.
يقولُ الحقُ تبارك وتعالى: ﴿وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَـكِنَّ اللّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾.
ويقولُ عز من قائلٍ: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

ويقولُ سبحانه: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ﴾.
ويقولُ أيضاً: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَـئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.
ويقولُ سبحانه حاكياً عن لقمانَ وهو يعِظُ ابنَه: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾.

هذه الفاجعةُ وغيرُها حدثت، وستحدثُ لأننا تخلينا عن فريضةِ الأمرِ بالمعروفِ والنهيِ عن المنكرِ، وسكتنا عن الظلمِ، ورأينا غيرَنا يسقطُ فريسةَ الظالمين، فلم نتقدمْ لنصرتِهم والدفعِ عنهم.

إخواني وأخواتي وأبنائي وبناتي وأهلي في مصرَ وفي كلِ بقعةٍ من ديارِ الإسلامِ:

يجبُ أن ندركَ طبيعةَ الأمورِ. إننا نعاني من حكوماتٍ فاسدةٍ مفسدةٍ، سلَّطَتها علينا الحملةُ الصليبيةُ الصهيونيةُ بقيادةِ قياصرةِ البيتِ الأبيضِ. وهذه الحكوماتُ تنهبُ أموالَنا وثرواتِنا نهباً، وتتركُ الملايين في مساكنَ لا يأمنون فيها على أرواحِهم، بينما هم يسبحون في بحارٍ من أموالنا، ويساندُهم جهازٌ قمعيٌ متوحشٌ يحاصرُ أهلَنا في غزةَ، ويقمعُ أيَ احتجاجٍ يطالبُ بتوفيرِ لقمةِ العيشِ، ومن ورائِه قضاءٌ فاسدٌ، يبرئُ أصحابَ العبارةِ السلامِ ثمانيةٍ وتسعين، ويتركُ ألفَ نفسٍ تغرقُ في قاعِ البحرِ بلا ثمنٍ.

إخواني المسلمين في مصرَ وفي كلِ مكانٍ:

أدعوكم في هذا الشهرِ المباركِ؛ شهرِ رمضانَ شهرِ الصبرِ وشهرِ الجهادِ وشهرِ التوبةِ إلى تجديدِ العهدِ مع اللهِ، بأن ننصرَ دينَه وأولياءَه، وألا نسكتَ على الظلمِ ولا الظالمين، وأن ندفعَ المنكرَ بكلِ ما نملكُ وما نستطيع.

أسألُ اللهَ أن يعجلَ لنا بالفرجِ القريبِ، ويخلصَنا من هذه الأنظمةِ المتعفنةِ، التي أفسدتِ الدينَ والدنيا، وأن ينصرَ عبادَه المجاهدين، الذين يتصدَون لذئابِ الحملةِ الصليبيةِ الصهيونيةِ في الشيشانِ وأفغانستانَ والعراقِ وفلسطينَ والجزائرِ واليمنِ والصومالِ وفي كلِ مكانٍ.

وأن يقويَ من إيمانِنا ويقينِنا وعزائمِنا، حتى ننصرَ دينَه وشريعتَه بأموالِنا وأنفسِنا وأعزِ ما لدينا، وأختِمُ بتَكرارِ تعزيتي لأهلِنا في حادثِ الدويقةِ على مصابِهم الفادحِ، أسألُ اللهَ أن يرحمَ موتاهم ويشفيَ جرحاهم، ويكلأَ بعنايتِه ورعايتِه أراملَهم وأيتامَهم، وأن ينزلَ على ذويهم الصبرَ ويعوضَهم خيرَ عوضٍ.

وآخرُ دعوانا أن الحمدُ للهِ ربِ العالمين، وصلى اللهُ على سيدِنا محمدٍ وآلِه وصحبِه وسلم.

والسلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه.